Sana'a University Journal of Human Sciences
مجلة جامعة صنعاء للعلوم الإنسانية
Vol. 5 | No. 2| Page 126 – 140 | 2023 |
https://journals.su.edu.ye/index.php/jhs
ISSN : 2958-8677

العلامة السيد صالح بن علي الحامد ابن الشيخ أبوبكر بن سالم وحياته العلمية (1320-1387هـ/1903-1967م)

The Scholar Saleh bin Ali Al-Hamid bin Shaikh Abu baker bin Salem and his Scientific Life (1320 - 1387 AH / 1903 - 1967 AD)

منى صالح عبدالله باوزير
باحثة – قسم الدراسات الإسلامية
كلية الآداب والعلوم الإنسانية- جامعة صنعاء – اليمن

Mona Saleh Abdullah Bawazeer
Researcher - Department of Islamic Studies – Faculty of Arts and Humanities
Sana'a University - Yemen

الملخص:

هدفت الدراسة إلى التعريف بشخصية العلامة السيد/ صالح بن علي الحامد (1320 - 1387هـ / 1903 - 1967م)؛ عالم من علماء حضرموت خاصة، واليمن عامة، وإبراز ما خلفه من موروث علمي وأدبي وتاريخي. لقد كان لأسرة الحامد وبيئته الحضرمية أثرهما في تكوين شخصيته العلمية والأدبية. اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة على المنهجين الوصفي والاستقرائي، حيث اشتملت الدراسة على مبحثين، تناول المبحث الأول حياة الحامد الشخصية من:(اسمه، ونسبه، ولقبه، ومولده، ونشأته، وصفاته، ووفاته)، فيما تناول المبحث الثاني عصر الحامد وحياته العلمية من:(العصر الذي نشأ فيه، وطلبه للعلم، وأبرز شيوخه وتلاميذه، ومؤلفاته، والثناء عليه).

استنتجت الباحثة من خلال دراستها إلى أنَّ الحامد كان موسوعة؛ فقد كان عالماً وأديباً وشاعراً ومؤرخاً، ترك العديد من المؤلفات في فنون مختلفة. وعليه توصي الباحثة بدراسة هذه الشخصية الموسوعية من جوانبها المختلفة، والاستفادة مما تركته من مؤلفات وكتابات، والعناية بما يحتاج منها إلى طباعة أو تحقيق.

الكلمات المفتاحية: العلامة صالح الحامد، حياته العلمية.

Abstract:

The study aimed to introduce the personality of the scholar, Mr. Saleh bin Ali Al-Hamid (1320 - 1387 AH / 1903 - 1967 AD); As a scholar of Hadhramout in particular, and Yemen in general, highlighting the scientific, literary and historical heritage he left behind. Al-Hamid's family and Hadhramout environment had an impact on the formation of his scientific and literary personality. In this study, the researcher used the descriptive and inductive approaches. The study included two sections. The first section dealt with the personal life of Al-Hamid, including: (his name, lineage, surname, birth, upbringing and pursuit of knowledge, characteristics, and death), while the second section dealt with the era of Al-Hamid and his scientific life, including: The era in which he grew up, his most prominent Sheikhs and students, his books and writings.

Through the study, the researcher concluded that Al-Hamid was an encyclopedia. He was a scholar, writer, poet, and historian, who left many works in different arts. Accordingly, the researcher recommends studying this encyclopedic personality from its various aspects, benefiting from the works and writings he left behind, and taking care of what needs to be printed or investigated.

Keywords: Scholar Saleh Al-Hamid, his scientific life.

المقدمة:

إنَّ حضرموت إحدى محافظات اليمن، التي خرج منها الكثير من العلماء والأدباء، الذي كان لهم الأثر والدور العظيم في خدمة مجتمعهم المحلي-وكذا في أرض المهجر- في شتى المجالات: العلمية، والأدبية، والسياسية وغيرها، ومن هؤلاء العلامة الأديب السيد صالح بن علي الحامد؛ الذي عُرف بنبوغه العلمي، وتميزه في علوم شتى، شهد له بذلك القاصي والداني ممن عاصره، أو قرأ له. ويظهر ذلك من خلال شهاداتهم التي سنوردها لاحقاً.

أسباب اختيار البحث:

1- بيان مكانة العلامة السيد صالح بن على الحامد العلمية، وجلالة قدره بين علماء حضرموت.

2- إخراج ما كنزه علماء اليمن عموماً، وحضرموت خصوصاً من مخزون علمي.

3- الإسهام في إحياء التراث اليمني من خلال موضوع هذا البحث.

أهداف البحث:

1- التعريف بالعلامة السيد صالح بن علي الحامد.

2- إبراز عَلَم من أعلام حضرموت خصوصاً، واليمن عموماً.

3- إبراز موروثه العلمي والأدبي والتاريخي.

4- إبراز العلامة السيد صالح بن علي الحامد كشخصية خدمت مجتمعها علمياً، وأدبياً، وسياسياً.

أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث في إبراز شخصية العلامة السيد صالح بن علي الحامد، وبيان مكانته العلمية والأدبية والمجتمعية بوصفه علما من أعلام حضرموت، واليمن عامة.

أسئلة البحث:

1- من هو العلامة السيد صالح بن علي الحامد؟

2- ماهي مكانته العلمية، وموروثه العلمي والأدبي والتاريخي؟

حدود البحث:

يتحدد البحث في إطار ترجمة العلامة السيد صالح بن علي الحامد، والعصر الذي عاش فيه، وحياته العلمية، وموروثه العلمي والأدبي والتاريخي.

الدراسات السابقة:

من خلال تتبع الباحثة فيما كُتب عن حياة العلامة الحامد، فإنها لم تقف -على حسب علمها القاصر- على دراسة علمية أفردت حياة العلامة الحامد بطريقة علمية متكاملة، عدا بعض الكتابات التي تناولت جوانب محددة من حياته حسب طبيعة موضوعات تلك الكتابات؛ ويتضح ذلك من خلال بعض المراجع التي تم الاستناد إليها في هذا البحث.

منهج البحث:

اعتمدت الباحثة في هذا البحث على المنهجين الوصفي، والاستقرائي.

خطة البحث:

يتكون البحث من مقدمة ومبحثين، والنتائج والتوصيات، إضافة لقائمة المصادر والمراجع.

المقدمة:

وتشتمل على أسباب اختيار البحث، وأهداف البحث، وأهمية البحث، وأسئلة البحث، وحدود البحث، والدراسات السابقة، ومنهجية البحث، وخطة البحث.

المبحث الأول: الحياة الشخصية للعلامة صالح الحامد، ويشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: اسمه، ونسبه، ولقبه.

المطلب الثاني: مولده، ونشأته.

المطلب الثالث: صفاته الخُلقية والخَلقية، ووفاته.

المبحث الثاني: عصر العلامة صالح الحامد وحياته العلمية، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: العصر الذي نشأ فيه العلامة صالح الحامد، وطلبه للعلم.

المطلب الثاني: أبرز شيوخه وتلاميذه.

المطلب الثالث: مؤلفاته، والثناء عليه.

النتائج والتوصيات.

المصادر والمراجع.

المبحث الأول: الحياة الشخصية للعلامة صالح بن علي الحامد

المطلب الأول: اسمه، ونسبه، ولقبه:

أولاً: اسمه:

صالح بن علي بن صالح بن أحمد بن صالح بن أحمد بن عيدروس بن سالم بن عمر بن الحامد بن الشيخ أبي بكر بن سالم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن السقاف بن محمد مولى الدويلة بن علي بن علوي الغيور بن الفقيه المقدم محمد بن علي بن محمد صاحب مرباط بن علي خالع قسم بن علوي بن محمد بن علوي بن عبيد الله بن أحمد المهاجر بن عيسى بن محمد النقيب بن علي العريضي بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين السبط بن الإمام علي بن أبي طالب، والإمام علي زوج فاطمة بنت محمد ﷺ [1].

ثانياً: نسبه:

من خلال تتبع اسم المؤلف فإنه يلتقي مع سلالة نسب الرسول ﷺ، فهو الحفيد الخامس والثلاثين [2]، ابتداءً من والده علي و انتهاءً بعلي بن أبي طالب رضي الله عنه ابن عم الرسول محمد ﷺ وزوج ابنته فاطمة الزهراء رضي الله عنها.

ثالثاً: لقبه:

كان العلامة السيد صالح بن علي الحامد سبَّاقاً إلى مجالس العلم والطلب والأخذ عن العلماء والأكابر في جميع فنون العلم، لذلك فقد أطلق عليه شيخه محمد بن هادي السقاف [3] لقب (سيبويه الزاوية[4])[5]، وأما في مجال الشعر فقد لُقِّب بشاعر الأحقاف[6]، ورائد الشعر الحديث في اليمن.[7]

المطلب الثاني: مولده، ونشأته:

أولاً: مولده:

ولد صالح بن علي الحامد بحضرموت [8] مدينة سيئون[9] بحوطة طه بن عمر (سوق حوطة سيئون) ساحة آل الحامد، عام 1320هـ، الموافق 1903م، من أبوين حضرميين كريمين.

ثانياً: نشأته:

(1) الحامد، غالب بن صالح بن علي : نبذة عن العلَّامة صالح بن علي الحامد،(وثيقة موقعة بخط يده، ص1)؛ المشهور، عبد الرحمن بن محمد بن حسين : شمس الظهيرة في نسب أهل البيت من بني علوي، ج1، محمد ضياء شهاب، عالم المعرفة، جدة، 1404هـ -1984 م، ط:1،ص289.

(2) المشهور، عبد الرحمن بن محمد بن حسين : شمس الظهيرة في نسب أهل البيت من بني علوي، ج1، مصدر سابق، ص289).

(3) محمد بن هادي بن حسن بن عبدالرحمن حسن السقاف. ولد عام1291ه، الموافق 1874م بمدينة سيئون بحضرموت، نشأ في حجر والده، أخذ العلم عن جملة من علماء عصره، منهم: علي الحبشي، وأحمد بن حسن العطاس. وممن تتلمذ على يده: أحمد بن علوي الجفري، ومحسن بن علوي الحداد، وصالح بن علي الحامد وغيرهم. جمع كلامه المنثور تلميذه أحمد بن علوي الجفري في ثلاثة مجلدات. توفي في سيئون في رجب عام 1382ه الموافق 1962م. يوسف، محمد خير رمضان: معجم المؤلفين المعاصرين، ج2، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 1425هـ-2004م، ص739)؛ السقاف، عبد الله بن محمد بن حامد: تاريخ الشعراء الحضرميين، ج5، مطبعة حجازي، القاهرة، 1930م، ص166-171)؛ السقاف، عبد الرحمن بن عبيد الله: إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت، دار المنهاج، بيروت، ط: 1، 1425هـ -2005 م، ص721).

(4) الزاوية هي مؤسسة تعليمية أخذت على عاتقها تعلم القرآن، والقراءة، والكتابة، ومبادئ العلوم. الجعيدي، عبدالله سعيد، الأوضاع الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية في حضرموت، ص65)

(5) الخليفة، مبارك حسن: صالح الحامد بين التقليد والتجديد، مطبوعات جامعة عدن، 1995م، ص5)؛ الحامد، محمد عبد اللاه محمد: البناء الفني في شعر صالح الحامد، رسالة ماجستير غير منشورة للطالب, جامعة عدن، 1424ه- 2003م، ص9).

(6) الخليفة، مبارك حسن: صالح الحامد بين التقليد والتجديد، مصدر سابق، ص5)؛ يوسف، محمد خير رمضان: معجم المؤلفين المعاصرين، ج1، مصدر سابق،ص278).

(7) وزارة الإعلام و الثقافة، مجلة الإكليل، صنعاء،1409ه- 1988م، العدد(43)، ص227- 242) .

(8) محافظة حضرموت إقليم عظيم مشهور في اليمن، ويقع في جنوب الجزيرة، يحده شمالاً رمل الأحقاف المتصل بما يعرف اليوم بالربع الخالي، وجنوباً بحر العرب المتصل بالمحيط الهندي، وشرقاً عمان والبحر العربي أيضاً، وغرباً مقاطعة عدن أبين وقضاء مأرب. وأهم مدن حضرموت اليوم: المكلا والشحر على البحر العربي، وشبام وسيئون وتريم وكلها، في الداخل على وادي حضرموت. الحموي، ياقوت بن عبد الله: معجم البلدان، ج2، ط:2، دار صادر، بيروت، 1995، ص 296-270)؛ الحربي، عاتق بن غيث البلادي: معجم المعالم الجغرافية الواردة في السيرة النبوية، دار مكة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، ط: 1، 1402 هـ - 1982 م ص 101)؛ شُرَّاب، محمد بن محمد حسن: المعالم الأثيرة في السنة والسيرة، دار القلم، الدار الشامية، بيروت، ط: 1، 1411هـ، ص 101).

(9) سيئون هي مديرية من مديريات محافظة حضرموت، وهي من أكبر بلدان وادي حضرموت ، يوجد فيها سوق كبير يتوافد إليه الناس من القرى والبلدان المجاورة، ومطار دولي يُدعى مطار سيئون، وقصر من أكبر القصور وأعظمها؛ هو قصر الكثيري الذي تمَّ تشييده بالطين والحجارة فترة حكم السلطنة الكثيرية. عبد الرحمن بن عبيد الله: إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت، دار المنهاج، مصدر سابق، ص674-677).

لقد كان لبيئة حضرموت أثرها في تكوين شخصية العلامة السيد صالح بن علي الحامد، فكانت نشأته طبيعية، فقد نشأ وترعرع وتربى في أحضان أبيه الثري علي بن صالح الحامد بمدينة سيئون، وحظي برعاية أعمامه حال غياب الأب، وكانت والدته على قسط من الثقافة والتعليم. ولقد لاحظ والده، نبوغ ابنه في العلوم الدينية، فحرص على إلحاقه بزاوية العلّامة محمد بن هادي السقاف [10] بسيؤن، لما يُعرف عن ذلك العلاّمة من الزهد والتقوى والورع، وبحراً في علوم الفقه والنحو والعلوم الدينية. ونظراً لثراء والده فقد استقدم له مكتبة من الخارج، وكانت نواة لمكتبة الحامد المشهورة، لاحتوائها العديد من المخطوطات القيّمة التي ضُمَّت فيما بعد لمكتبة الأحقاف للمطبوعات والمخطوطات. وفي عام 1923م سافر مع والده إلى جاوة (11) بإندونيسيا وبقي يتردد بها؛ وعن تلك الرحلة ألَّفَ كتاباً أسماه (رحلتي إلى إندونيسيا أو رحلة جاوا الجميلة). وبعدها سافر إلى مصر، ثم عاد إلى مسقط رأسه حضرموت (سيئون)، فصار بيته منتدىً ثقافياً يرتاده الشباب والشيوخ والسيَّاح، يتداولون فيه شؤون العلم والأدب والتاريخ إلى أن وافته المنية. [12]

كان العلامة السيد صالح الحامد أديباً وشاعراً ومؤرخاً، وله العديد من الأشعار الغنائية بالفصحى والعامية، وله مقالات في صحف يمنية وعربية، كما كانت له كتابات تاريخية مؤصَّلة، وكان العلامة السيد صالح الحامد أيضاً فقيهاً يملك مقدرة على الاستنباط والبحث والمناظرة والمقارنة والتحقيق والمعلومات الواسعة، والمفاهيم العميقة للتشريع الإسلامي، كما عُرف عنه أنه كان مُحدِّثاً بعلم الحديث النبوي، وذا باع واسع في ذلك العلم. نال العلامة السيد الحامد شهرة كبيرة، نظراً للمكانة العلمية والاجتماعية والسياسية التي يحتلها؛ فقد عمل قاضياً بدولة السلطنة الكثيرية، ومثّل الدولة الكثيرية في مؤتمر رابطة العالم الإسلامي بجده عام 1965م، وعضواً بمجلس الدولة الكثيرية وعضواً بمحكمة الاستئناف، كما ترأس لجنة إعداد دستور الدولة الكثيرية، وإعداد القانون الجنائي. انتُخب الحامد رئيساً للحركة الوطنية – حزب الاتحاد الوطني – في حضرموت (سيئون) نهاية الثلاثينيات وبداية الأربعينيات؛ ووقف ممثلاً لهموم ومشاكل الشعب في تلك الحقبة الزمنية. [13]

المطلب الثالث: صفاته الخُلُقية والخَلقِية، ووفاته:

أولاً: صفاته الخُلُقِية:

عُرِف عن الحامد حبه لوالديه وأقاربه، وقال في والده أشعاراً ورثاه، كما عُرِف برَّه لوالدته بعد وفاة والده وطاعة أوامرها؛ فقد عاد من جاؤوا نزولاً لطلبها ورغبتها. تزوج مراراً، ولرقة طباعه وحنو عاطفته فقد رفض أن يُطلق زوجته إلَّا مضطراً؛ عند مغادرته جاوا واستحالة قدوم زوجته إلى حضرموت. كان لشخصيته حضور قوي رأي، حيثما وُجد قدموه إلى صدر

(10) تُرجم له سابقاً.

(11) جاوا هي أصغر جزر الهند الشرقية الهولندية، والآن أكبر جزر جمهورية إندُونيسيا. شرف، عبدالعزيز طريح، الجغرافية المناخية والنباتية، دار المعرفة الجامعية، ط:1، ص346) ؛ الحامد، صالح بن علي، رحلتي إلى جاوا، تريم للدراسات والنشر، ط:1، 1423-2002م،ص8).

(12) الحامد، غالب بن صالح بن علي: نبذة عن العلَّامة صالح بن علي الحامد(وثيقة موقعة بخط يده، ص 2-3)؛ الحامد، محمد عبد اللاه محمد : البناء الفني في شعر صالح الحامد، ص 2-3)؛ الخليفة، مبارك حسن : صالح الحامد بين التقليد والتجديد، ص5- 6)؛الحامد، علي صالح: الحامد في ذكرى وفاته، مصدر سابق، ص62).

(13) الحامد، غالب بن صالح بن علي: نبذة عن العلَّامة صالح بن علي الحامد(وثيقة موقعة بخط يده، ص 3-5)؛ الحامد، محمد عبد اللاه محمد : البناء الفني في شعر صالح الحامد، ص9)؛ صبره، علي بن علي: موسوعة شعر الغناء اليمني في القرن العشرين، ج3، دار الكتب، ط:2 2007م، ص367)؛ السقاف، عبدالرحمن بن عبيد الله :إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت، مصدر سابق، ص 803)؛ الحامد، علي صالح: الحامد في ذكرى وفاته، مصدر سابق، ص62).

المجلس. واتصف بالأمانة والإخلاص والعدل، فقد تحمَّل مسؤولية تركة والده الثري بعد موته، إذ كان أميناً عند تقسيمها وتوزيعها. واتصف بالنزاهة في عمله قاضياً بمحكمة الاستئناف حتى وفاته، فقد مات مديوناً. لم يمتلك من أدوات الرفاهية كوسائل المواصلات كسيارة أو نحوها. كان حريصاً على الصلح في حل القضايا بين المتخاصمين. كان متواضعاً في حياته، وفي مأكله ومشربه ومسكنه، وفي علاقاته .كان الحامد عطوفاً على الفقراء، ويصرف لبعض المحتاجين من أهله وأقاربه مساعدة شهرية يصرفها عليهم. اتصف الحامد بالقدرة على القيادة، إذ رأس الحزب الوطني بسيئون، كما رأس لجان إعداد الدستور. اتسم بالوقار والاستقامة والأخلاق العالية، والتمسك بأحكام الشريعة الاسلامية؛ بما أملته عليه البيئة الدينية الحضرمية بصورة عامة، وطبيعة عائلته المحافظة التي أحسنت تربيته وتنشئته بصورة خاصة. كان الحامد قد جمع بين الذوق الرفيع والتوسط في مخبره ومظهره، فلا يشتري الرخيص الساقط ولا الغالي الثمين. له خط جميل متميز يتصف بالدقة والوضوح. وهو لا يترك قلمه في يقظة ولا نوم، محرراً أحداث يومه بمفكراته اليومية، وتوثيق كل أمر يراه مهماً في مذكراته الكبيرة المجلدة، في الشئون الدينية والتاريخية والأدبية والسياسية.

عُرِفَ الحامد ببُعد النظر وصواب تحليلاته السياسية؛ فكانت له وجهات نظر سياسية خاصة، اختلف فيها مع الآخرين، كانت صواباً فيما ذهب إليه فيما بعد. وكان مُستشاراً في الأمور الدينية والسياسية بالبلد، ويُعد مرجعية سياسية ودينية للسلطان الكثيري – آنذاك – كما أنه لا يمانع من استشارة الآخرين. وكان من أهم ما اتصف به الصبر، فكان هادئاً صبوراً بطيء الانفعال، منفتحاً يتقبل الجميع على اختلاف آرائهم وطبائعهم واختلافهم معه. [14] شُهِدَ له – ممن صادقه أو رافقه أو قابله أو قرأه له – بالقيم النبيلة والصفات الجميلة والمزايا الرفيعة، فمن ذلك :

- قال عبد القادر محمد الصبَّان [15]: (لقد كان الحامد مدرسة عالية تتعلم القلوب فيها السمو والشجاعة، وتتهيأ النفوس فيها للعفة والنبل) .[16]
- وقال علي بن محمد السقاف [17]: (كان الحامد متعدد المواهب، وله قدرة على المناظرة والبحث والاستنباط والتحقيق والمقارنة). [18]

(14) الحامد، غالب بن صالح بن علي: الصفات الخُلقية والخَلقِيَّة للعلامة صالح بن علي الحامد (وثيقة موقعة بخط يده، ص 1-2).

(15) عبدالقادر محمد الصبَّان مؤرخ و شاعر و مكتبي، ولد بسيئون سنة 1921م، و تُوفي بها سنة 1999م، يُعَدّ من أبرز أعلام حضرموت المعاصرين، كتب خلال مشوار عمره في مجالات شتّى منها الشعر والأدب والتاريخ والتراث والفقه، وخلّف العديد من المؤلفات المطبوعة والمخطوطة، حيث تربو مؤلفاته على المائة ، فمن مؤلفاته المطبوعة: في ربيع العمر، ولمحة من حياة البادية ، والحركة الأدبية في حضرموت، و من مخطوطاته: الحوار و القصة في القرآن الكريم، والشعر العربي، والدليل الفقهي على الطريق. يوسف، محمد خير رمضان: معجم المؤلفين المعاصرين، ج1، مصدر سابق،373)؛ الصيان، عبد القادر محمد: تعريفات تاريخية عن وادي حضرموت، مكتبة الأمين، حضرموت، سيئون, ط: 5، 1421هـ -2000 م، ص 27- 31).

(16) الصبان، عبدالقادر محمد ، من مجالس الأدب: موازنة بين قصيدتي الحوماني و الحامد، 1987م، ص1)

(17) علي بن محمد بن عبد الرحمن السقاف من مواليد مدينة سيئون، محافظة حضرموت، عام 1935م، تلقى تعليمه الأول بمدارس النهضة العلمية بسيئون. تأثر بمجالس الشاعر الأديب المؤرخ المرحوم صالح بن علي الحامد والأستاذ العلامة محمد بن أحمد الشاطري. عُين في عدة مناصب منها: ناظراً للمعارف بالدولة الكثيرية، ومنها مديراً للتربية والتعليم بمدينة سيئون من 1965م إلى 1967م. له عدة مؤلفات - لا زالت مخطوطة - منها: شعراء من حضرموت، ومجالس أدبية في المهجر، والشعر الشعبي الحضرمي. توفي في مدينة جدة في 1435/01/07هـ الموافق 2013/11/10 م. السقاف، علي بن محمد بن عبد الرحمن: الشعر الشعبي الحضرمي، ص (بدون ترقيم) مقدمة المخطوط (الكتاب قيد الطباعة).

(18) السقاف، علي بن محمد: صالح الحامد شاعر اليمن الجنوبي(وثيقة مكتوبة بخط يده، ص2، 10)

- وقال جعفر بن محمد السقاف [19]: (لقد كان الحامد شخصية نموذجية قلما يأتي الزمان بمثلها، سعة علم، ورجاحة عقل، وذكاءً وقَّاداً). [20]
- ويقول صلاح الدين المُنجِّد [21]: (لقد كان الحامد وطنياً غيوراً على وطنه، متحمساً إلى حد التعصب، لكن ذلك لم يفقده أمانة النقل وموضوعية النقد). [22]

ثانياً: صفاته الخَلقِية:

كان الحامد حسن الخِلقَة، لم يكن لون بشرته أبيضاً أو أسمراً، وإنما يميل للاسمرار. أما طول قامته فيعد طويلاً، ولم يكن نحيلاً، بل كان ممتلئاً. كان الحامد كريم عين منذ طفولته؛ لإصابته بها، فكان يستخدم العين الزجاجية. [23]

ثالثاً: وفاته:

لقد صُدم الرأي العام المحلي بوفاته المفاجئة – رحمه الله تعالى – في اليوم السادس من ربيع الأول من عام 1387هـ، الموافق الرابع عشر من حزيران(يونيو) عام 1967م, على أثر ذبحة صدرية – و قيل جلطة دماغية –أُصيب بها وهو يتأهب لصلاة العصر بمسقط رأسه حضرموت (سيئون)، و لم يتجاوز العقد السابع من عمره، مديوناً – نظراً لما يتمتع به من نزاهة، تم تسديد تلك المديونية من قبل الدولة الكثيرية من حقوقه المالية – تُوفي وله من الأولاد خمسة وهم : علي، ومحمد، وأبوبكر، وحسين، وغالب، ومن البنات ست وهُنَّ : فاطمة، ومنى، وخديجة، ونور، وعلوية، ومُزنة، من زوجاته الأربع.[24]

المبحث الثاني

المطلب الأول: العصر الذي نشأ فيه، وطلبه للعلم

أولاً: العصر الذي نشأ فيه:

إنّ حديثنا عن عصر العلامة الحامد والأوضاع الاجتماعية والسياسية والثقافية والفكرية والاقتصادية السائدة آنذاك، هو حديثنا عن اليمن [25] بكله؛ فلقد كانت اليمن حينها تعيش في عزلة عن العالم؛ والتي

(19) جعفر بن محمد السقاف من مواليد مدينة سيئون عام 1918م، تلقى دراسته في مدارس وزوايا ومعاهد سيئون، وأخذ عن شيوخها وفي مقدمتهم مفتي الديار الحضرمية – آنذاك – العلامة السيد عبدالرحمن بن عبيد اللاه السقاف، والعلامة السيد محمد بن هادي السقاف، والعلامة السيد صالح بن علي الحامد و غيرهم. تنقل في مراكز حكومية وأدبية مختلفة. نشرت له العديد من البحوث والمقالات. موقع مشكاة الأنوار عبر الرابط https://cutt.us/7EhR.

(20) السقاف، جعفر محمد: الحامد في ذكرى وفاته، مصدر سابق، ص 36).

(21) صلاح الدين بن عبد الله المنجد باحث و كاتب سوري، وُلد بمدينة دمشق عام 1334هـ-1920م ، و تُوفي بها عام 1431هـ-2010م، وقد لُقِّب بـ "سندباد المخطوطات" أو "أبو المخطوطات العربية" بلغت مؤلفاته مئة وخمسين مؤُلفاً في علوم شتى، ومن أبرز تلك الأعمال تحقيقه لكتاب (رسل الملوك ومَنْ يصلح للرسالة والسفارة - لأبي الفرّاء)، الذي نال عليه جائزة المجمع العلمي العربي بدمشق عن أحسن نصّ قديم محقق. ينظر: موقع مكتبة نور عبر الرابط) https://cutt.us/9hMn5 تم استرجاعه في 10 / 9 / 2022م).

(22) الحامد، صالح بن علي: تاريخ حضرموت، ج1، مكتبة تريم الحديثة، حضرموت، ط: 2، 1423هـ -2003 م، ص: و، ز)

(23) الحامد، غالب بن صالح بن علي: الصفات الخُلقية والخَلقِيَّة للعلامة صالح بن علي الحامد (وثيقة موقعة بخط يده، ص 3).

(24) الزركلي، خير الدين بن محمود: الأعلام،ج3، ط:15، دار الملايين،2002م،ص190) ؛ يوسف، محمد خير رمضان: معجم المؤلفين المعاصرين، ج2، مصدر سابق،287) ؛ مطبق، نبيل سعيد: الحامد في ذكرى وفاته، مصدر سابق، ص 7)؛ الحامد، غالب بن صالح بن علي: نبذة عن العلَّامة صالح بن علي الحامد(وثيقة موقعة بخط يده، ص 5).

(25) اليمن - في الوقت الحاضر - هي الجمهورية اليمنية و عاصمتها صنعاء، و تقع في الزاوية الجنوبية الغربية لشبه الجزيرة العربية. يحدها من الشمال المملكة العربية السعودية، ومن الجنوب البحر العربي وخليج عدن، ومن الشرق سلطنة عمان، ومن الغرب البحر الأحمر. ويحتوي التقسيم الإداري لها على (21) محافظة بالإضافة إلى أمانة العاصمة. البلادي الحربي، عاتق بن غيث: معجم المعالم الجغرافية الواردة في السيرة النبوية، دار مكة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، ط: الأولى، 1402 هـ - 1982 م، ص 339)؛ موقع المركز الوطني للمعلومات للجمهورية اليمنية عبر الرابط https://cutt.us/dBSGo (تم استرجاعه في 25 / 8 / 2022م)

كانت من أهم أسباب الانحطاط الفكري والتخلف الثقافي، والاقتصادي؛ الأمر الذي أدى باليمن أن يظل أسيراً لحركة استمرارية القرون التي سبقته. فإذا كان هذا واقع اليمن بوجه عام فما بالك بواقع حضرموت – موطن الحامد ومسقط رأسه – ذلك الإقليم المُحافظ، حيث كانت – حضرموت – تعيشُ مُجزأة بين سلطنتي الكثيري [26] والقعيطي [27]، وقد دخلتا في معاهدة صلح سنة 1937م برعاية الحكومة البريطانية، وواقع الحال كانت الحروب حامية الوطيس، والاقتتال دائم بين القبائل، والفتن لا تنطفئ. وقد لخص عبدالقادر محمد الصبَّان [28] واقع حضرموت–آنذاك– في ثلاث كلمات:(دماء تَسيل، وشعب يُضطهد، وجهل مُطبق).[29] و قد وصف العلامة صالح الحامد– في قصيدته التي ألقاها في حفل الذكرى الخامسة لوفاة السلطان علي بن منصور الكثيري[30]، والذي أقيم بقصر عز الدين بسيؤن، مساء الخميس 17 شعبان سنة 1362هـ الموافق 1943م – ذلك الوضع توصيفاً حقيقياً، حيث قال في بعض أبياتها :

حنانيكَ ذكرى المجد إنَّا كحالِنا

خمودٌ وجهلٌ مطبقٌ وجمودُ

وإن كثُرت فينا دعاوٍ عريضة

وصحفٌ ونثر زائدٌ وقصيدُ

وقال أيضاً:

وقد بلغت هذي البلاد لما بها

من البؤس حالاً ما عليه مزيدُ

مصائبُ أبكت قاسي القلب رقّةً

ولانَ ولو أنَّ الفؤادَ حديدُ

وفي كلِّ يوم تستجدُ على الحِمى

مصائِبٌ لا يَقوى لهُنَّ جليدُ [31]

وقد عانت حضرموت ويلات الحربين العالميتين الأولى والثانية، ناهيك عن العالم أجمع. وكان الاستعمار آنذاك يزرع الفتنة بين أبناء الوطن، لذلك كان هو السبب الرئيس والعامل الأساسي للمآسي التي يعيشها الوطن وأبناؤه، وكان الحامد قد عاش واقع ذلك التفرق والشقاق في وطنه حضرموت؛ الذي كانت تحكمه حينها سلطنتا القعيطي والكثيري، وقد دعا الشعب إلى وحدة الصف ونبذ التشرذم، ولم يتوانَ في أن يُعلن دعوته جهراً أمام السلطان جعفر بن منصور الكثيري [32] – عند قدومه من رحلته لحضرموت الساحل لزيارة السلطان صالح بن غالب القعيطي [33]

(26) هي الدولة الكثيرية الحضرمية، وكانت تحكم كامل أراضي حضرموت التاريخية من ظفار شرقاً إلى شرورة بالربع الخالي شمالاً وإلى عين بامعبد جنوباً. ينظر: موقع عريق عبر الرابط https://cutt.us/EqhsX (تم استرجاعه في 14 / 9 / 2022م).

(27) هي الدولة القعيطية الحضرمية أو سلطنة الشحر والمكلا في جنوب شبه الجزيرة العربية، وعاصمتها كانت المكلا. الحاج، محمد سعيد عبد الله بن علي: عمر بن عوض القعيطي سلطان الدولة القعيطية الحضرمية (1922م-1936م) حياته، عهده، آثاره، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، اليمن، عدن، ط: 1، 2014م، ص27-56).

(28) تُرجم له سابقاً.

(29) الصبان، عبدالقادر محمد: واقع حضرموت السياسي عبر لتاريخ، مجلة آفاق، إصدار اتحاد الأدباء والكُتاب، حضرموت، 1984م، ص 39).

(30) السلطان علي بن منصور بن غالب بن محسن الكثيري، أحد سلاطين السلطنة الكثيرية الثالثة (دولة آل عبد الله) التي حكمت في الفترة (1845 - 1967) م. استلم الحكم بعد وفاة أبيه السلطان منصور بن غالب الكثيري، وفي عهده وُقِّعت اتفاقية الصلح بين السلطنة الكثيرية والسلطنة القعيطية سنة 1937 م، توفي سنة1357ه. السقاف، عبدالرحمن بن عبيد الله :إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت، مصدر سابق، ص 734).

(31) الحامد، صالح بن علي: على شاطئ الحياة ديوان شعر، ط: 1، 1984م، ص 70-71) .

(32) السلطان جعفر بن منصور بن غالب بن محسن الكثيري، أحد سلاطين السلطنة الكثيرية الثالثة (دولة آل عبد الله) التي حكمت في الفترة (1845 - 1967) م. أصبح سلطان حضرموت ووالِيها بعد وفاة أخيه علي بن منصور سنة 1357هـ، وقد أعلن البريطانيون حمايتهم لها سنة 1356هـ، فاستمر يحاول رفع مستواها ما استطاع إلى أن توفي. استمرت مدة حكمه حوالي (12) سنة في الفترة (1938-1949) م، توفي سنة1368ه. السقاف، عبدالرحمن بن عبيد الله: إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت، مصدر سابق، ص 734).

(33) السلطان صالح بن غالب بن عوض بن عمر القعيطي، أحد سلاطين السلطنة القعيطية (سلطنة الشحر والمكلا)، عاش في الفترة -1301

في ذي القعدة سنة 1366هـ الموافق 1947 م - حيث يقول:

لا ينشل الشعبَ حقاً غير وحدته
فقابلوها فقد وافت على قدرِ
نادت بلادكُمُ يا قومُ فانتدبوا
وأنفقوا لعُلاها كلَّ مُدَّخرِ [34]

وقد عانى موطن العلامة صالح الحامد الجهلَ، فظل الحامد يدعو إلى العلم، ويحثَّ عليه باعتباره علاجاً ناجعاً من البؤس والشقاء، ومنقذاً من الشرور، وطريقاً إلى التطور والرُقي، حيث ظل الحامد يناضل وينافح على هذا المبدأ والدعوة إليه؛ ما وجد لذلك سبيلاً. ففي حفل استقبال السلطان صالح بن غالب القعيطي يوم قدومه إلى سيئون في 20 شوال سنة 1357هـ الموافق 12 ديسمبر 1938م، ألقى قصيدةً، قال فيها:

فهل نهضةٌ للعلم نغذُو بصحبها
نُزاحمُ رُوَّاد العُلا بالمناكبِ
فها أممُ الدنيا سَمت وتلألأت
مشارقها بالعلم بعد المغاربِ
فما بالُنا والعقلُ بعض صفاتنا
نعيش بعصر النورِ عيشَ الثعالبِ
أنزورُّ عن بيض الحقائق جانباً
ونحيا غروراً بالأماني الكواذبِ
وما بالغ منَّا خيال مزوَّق
فيصرفنا عما ثلاث التجارب
وما كان أحرى من له العلم عدَّة
يعودُ بسعي في العُلا غير خائبِ [35]

ذلك هو واقع موطن الحامد. أما الواقع العربي آنذاك، فعلى الرغم من امتلاكه العديد من المقومات التي تجعله على قمة العالم، إلّا أنه ترك عوامل النصر والنهوض وراءه، وظلَّ يرزح تحت وطأة التخلف والجهل والتمزق، في كنف قوى استعمارية غاشمة تنشب مخالبها في جسده المكلوم، لاهثاً خلف الحضارة والمدنية الغربية، دون أن يشارك في صُنعها. يقول الحامد واصفاً هذا الواقع:

وحذاري لا تغرُركمُ مدنيّةٌ
للغربِ خادعةٌ كلمع الآلِ
تزهو برونقها وتمزج حُلوها
غشَّاً بناقع سمِّها القتَالِ
وخذوا الحضارة علمها وفنونها
أمَّا القشورُ فأصلُ كلِّ وبالِ [36]

كذلك كان التآمر على الأمة العربية تُحاك خيوطه، ويتم نسجه، ويتمخض عن ذلك ميلاد دولة إسرائيل، سرطان ينخر في جسد الأمة، تعاني منه إلى يومنا هذا. وللحامد قصيدة بعنوان (فلسطين) [37]، كشفت ذلك الجو ووصفت تلك الآلام والأوجاع التي عانتها الأمة آنذاك.

أما الجانب الثقافي و الفكري في عصر الحامد، فيقول عنه سعيد عوض باوزير [38]:(وما كاد القرن الرابع عشر الهجري يُطلُّ برأسه حتى كانت حضرموت

1375هـ، وكان عالماً جليلاً، غزير المادة في العلم، كما تشهد له بذلك مؤلفاته. استلم الحكم بعد وفاة عمه السلطان عمر بن عوض بن عمر القعيطي؛ الذي وافته المنية بحيدر آباد الدكن سنة 1354هـ الموافق لعام 1936م. السقاف، عبد الرحمن بن عبيد الله: إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت، مصدر سابق، ص187 -188).

(34) الحامد، صالح بن علي: على شاطئ الحياة ديوان شعر، مصدر سابق، ص 45).

(35) الحامد، صالح بن علي: على شاطئ الحياة ديوان شعر، مصدر سابق، ص 48).

(36) الحامد، صالح بن علي: نسمات الربيع : ديوان شعر ، مطبعة لجنة التأليف و الترجمة و النشر، القاهرة، 1936م، ص 7).

(37) الحامد، صالح بن علي: ليالي المصيف: ديوان شعر، مطبعة مصر، القاهرة، ط: الأولى، 1950، ص 107).

(38) سعيد عوض سعيد عوض بن طاهر باوزير (الرميدي)، مؤرخ و أديب، من مواليد غيل باوزير بحضرموت في 1915م. بدأ حياته العملية معلماً، ثم مفتشاً تربوياً، ثم قاضياً في محكمة الغيل الابتدائية، له العديد من المُؤلَّفات والمقالات، من أشهرها: معالم تاريخ الجزيرة العربية، وصفحات من التاريخ الحضرمي، تُوفي سنة 1978م. يوسف، محمد خير رمضان:

– من أقصاها إلى أقصاها – تستسلم لموجة طاغية من الجهالة عمَّت الحواضر والبوادي، وتركت أثرها على القلوب والعقول) [39]. أما عبدالله حسين البار [40]، فيقول: (ومن طرف آخر، فإنَّ مجتمع الحامد بما هو مجتمع محدود الثقافة، والمعرفة فيه تكادُ تقتصرُ على شيء من الفقه والحديث، و بعض التاريخ والنحو والشعر القديم، وفي حين كان أغلب القوم أُميين، لا يكادون يفقهون قولاً). [41]

أما الجانب الاقتصادي في حضرموت في ذلك الوقت فقد عمدت السلطات الاستعمارية على عزلها وعرقلة تطورها وتقدمها الاقتصادي؛ وذلك بضرب الاقتصاد الطبيعي الذي يلبي الحاجات الضرورية للسكان. وكذلك المجاعة التي داهمت حضرموت سنتي 1943-1944م، والحرب العالمية الثانية؛ كل ذلك أدى إلى التفلت الأمني وعدم الاستقرار. [42]

وفي ظل هذا الواقع الأليم المثخن بجراحات الحروب والمجاعة والتمزق والتفرق، المُلبَّد بغيوم الجهل والانحطاط العلمي والفكري والأدبي، تَكوَّنت شخصية المؤلف العلمية والأدبية والسياسية، فأصبح نجماً لامعاً في سماء وطنه حضرموت واليمن بوجه خاص، والعالم العربي والاسلامي بوجه عام.

ثانياً: طلبه للعلم:

تلقى العلامة الحامد– رحمه الله– تعليمه الأول بالمعلامات (الكتاتيب) [43]، والمساجد، واستقدام المعلمين إلى المنزل، فقد لُوحظت عليه علامات النبوغ – منذ صغره – وتفوقه على أقرانه عندما التحق بمدرسة النهضة بسيؤن, فلفت أنظار معلميه، ونال امتداحهم وإشادتهم به, وتنبيه والده لذلك، فألحقه والده بزاوية[44] العلامة الجليل الفقيه النحوي محمد بن هادي السقاف، و منذ ذلك الحين كان الحامد خير المتلقين الناهلين من علوم شيخه محمد بن هادي في تفسير القرآن، وعلم الحديث، والفقه والنحو الخ. حريصاً كل الحرص على أن لا تفوته صغيرة ولا كبيرة. فقد كان العلامة محمد بن هادي السقاف من عادته في ختام دروس يومه يقدم لغزين بالفقه والنحو، وعندما تستعصى الإجابة في غياب أو تأخير قدوم العلامة الحامد يشير لهم بأنه سياتي من لديه الإجابة. وعندما رأى والده تميز ابنه – صالح – ونبوغه في هذا المجال قام بشراء مكتبة فيها من الكتب المطبوعة، والمخطوطة، الدينية، والأدبية وغيرها، واستقدامها من الخارج، وقد أقيم بهذه المناسبة حفل بحضور شيخه محمد بن هادي السقاف، ووالد الحامد، وزملائه [45]،

معجم المؤلفين المعاصرين، ج1، مصدر سابق،246)؛ باكركر، أنور سالم علي: سعيد عوض باوزير أدبه ونقده، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة حضرموت، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، 2019م، ص 6 – 19).

(39) باوزير، سعيد عوض: الفكر و الثقافة في التاريخ الحضرمي، دار الطباعة الحديثة، ط: 1، 1961م، ص 163).

(40) عبدالله حسين البار ولد في مدينة المكلا بحضرموت عام 1959م، وفيها نشأ في أسرة علمية، فدرس في مدارسها، أكمل دراسته الجامعيّة في جامعة عدن – كلية التربية والآداب، ثم انتقل إلى مدينة صنعاء، فالتحق بقسم اللغة العربية بكلية الآداب في جامعة صنعاء، وحصل منها على درجتي الماجستير فالدكتوراه في الأدب والنقد. من أشهر مؤلفاته: تجليات البناء الشعري وأبعاده في القصيدة الجاهلية، وشعر امرئ القيس: دراسة أسلوبية، وثنائية الأنا والآخر، وفي أسلوبية النص، وفي معنى النص وتأويل شعريته. موقع التبراة عبر الرابط https://cutt.us/2r6bP) تم استرجاعه في 30/ 5 / 2022م) .

(41) البار، عبدالله حسين: مظاهر من التقليد والتجديد في شعر صالح بن علي الحامد، اتحاد الفنانين اليمنيين، حضرموت، سيئون، 1993م، ص 78).

(42) البكري، صلاح: في جنوب الجزيرة العربية، مكتبة مصطفى الحلبي-مصر، ط:1949،1م،ص245، بن دغر، أحمد عبيد: حضرموت والاستعمار البريطاني، مؤسسة قرطبة،ط:1،ص104-106).

(43) تسمى العلمة أو المعلامة وهي مؤسسة تعليمية في مستواها الإبتدائي، انتشرت في مختلف مناطق حضرموت. الجعيدي عبدالله سعيد، الأوضاع الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية في حضرموت، 65).

(44) تعد زاوية بن هادي بسيؤن أكبر صرح علمي في الفقه والنحو في ذلك الزمان وكان خريجو ذلك الصرح علماء وقضاة. الحامد، غالب بن صالح الجزء الأول من حياة صالح الحامد، (وثيقة موقعة بخط يده، ص 1-2)

(45) منهم: السيد محمد شيخ المساوى، وعلي بن أحمد باكثير وعيدروس بن سالم السوم ومصطفى سالم السقاف, وكان هؤلاء هم أصدقاء الصباء

وكان ذلك في عام 1923م، وعُمر العلامة الحامد يومها ثمانية عشر سنة.

ظل العلامة الحامد- رحمه الله- على صلة ومقربة بشيخه محمد بن هادي السقاف بالسؤال واللقاء والمدارسة، وبالمراسلة - إذا كان مهاجراً - حتى يوم وفاة شيخه ابن هادي السقاف-رحمه الله-. (46)

لم يكتف العلامة الحامد- رحمه الله - بما نهله من علوم شيخه ابن هادي، وما احتوته مكتبته الخاصة من أمهات الكتب الدينية، بل ذهب لمفتي الديار الحضرمية - آنذاك - العلامة السيد عبدالرحمن بن عبيد اللاه السقاف (47)؛ دارساً، ليشبع ويروي عطشه من العلم والمعرفة، حيث واظب على حضور مجالسه ودروسه العلمية.

كان للحامد - رحمه الله - رحلات وأسفار، ففي مصر اشترك بالعديد من الصحف والمجلات المصرية، كان من أشهرها مجلة الرسالة- لمحررها الزيَّات - حيث خاض على صفحاتها مع العديد من المفكرين المصريين كالطنطاوي وغيره، معارك وسجالات حول قضايا فكرية مختلفة منها القانون الروماني والقانون الاسلامي وتأثير أحدهما على الآخر .

وفي الحجاز كان لقائه ومجالسته بحسن بن محمد فدعق (1309 - 1400 هـ)، إمام وفقيه شافعي من علماء مكة المكرمة. تولى إمامة الشافعية بالمسجد الحرام آنذاك (48). وفي سنقافورا وجاؤوا عرف بعلاقاته الواسعة مع علماء وقيادات ودعاة وسياسيين حضارم وغيرهم، كان من أبرزهم شيخه العلامة علوي بن طاهر الحداد (49) - مفتي جوهر -. (50)

المطلب الثاني: أبرز شيوخه، وأبرز تلامذته:

أولاً: أبرز شيوخه:

تتلمذ الحامد وتلقى تعليمه على يد عدد من علماء مدينته سيئون، وفي مهجره إندونيسيا(51)؛ فقد تفقه على يد محمد بن هادي السقاف (52)، وتتلمذ على يد مفتي الديار الحضرمية - آنذاك - عبدالرحمن بن عبيد الله السقاف (53)، و أخذ في مهجره عن علوي بن طاهر الحداد. (54)

ثانياً: أبرز تلامذته:

للحامد. الحامد، غالب بن صالح الجزء الأول من حياة صالح الحامد، (وثيقة موقعة بخط يده، ص 1-2).(بتصرف)

(46)الحامد، غالب بن صالح الجزء الأول من حياة صالح الحامد، (وثيقة موقعة بخط يده، ص 1-2).

(47) عبد الرحمن بن عبيد الله بن محسن ابن علوي بن سقاف العلويّ الحضرميّ, مؤرخ، بلداني، من شيوخ العلم بالأدب والأخبار وفقه الشيعة والسنة. ولد بسيئون عام 1300ه الموافق 1883م، نشأ في أسرة مشهورة بالعلم والكرم، تتلمذ على كثير من المشايخ منهم: والده السيد عبيد الله، ومفتي سيئون علوي بن عبد الرحمن بن علوي السقاف. بلغ مرتبة من العلم أهلته لأن يحل أرفع المقامات، فعرف بعالم حضرموت ومفتي الديار الحضرمية. تتلمذ على يديه عدد من العلماء منهم وصالح بن علي الحامد، وآخرون. له عدة مؤلفات، منها: حاشية على تحفة المحتاج بشرح المنهاج، وحاشية على الشمائل النبوية للإمام الترمذي، وإدام القوت في ذكر بلدان حضرموت. توفي في جمادي لآخر عام 1375 هـ، الموافق 1956 م. الزركلي، خير الدين بن محمود: الأعلام، ج3، مصدر سابق، ص315)؛ السقاف، عبد الرحمن بن عبيد الله: العود الهندي عن أماليّ في ديوان الكندي، دار المنهاج، بيروت، ط:1، 1432ه-2011م، ص31-38).

(48) الحامد، غالب بن صالح الجزء الأول من حياة صالح الحامد، (وثيقة موقعة بخط يده، ص 10-17).

(49) علوي بن طاهر الحداد ولد بقرية قيدون بحضرموت سنة 1301 هـ- 1884م. بدأ تعليمه على عدد من الشيوخ و العلماء، منهم: العلامة الحبيب أحمد بن حسن العطاس، والسند العلامة عيدروس بن عمر الحبشي، تتلمذ على يديه العلامة الأديب صالح بن علي الحامد وغيره. ألف أكثر من أربعين مُؤلفاً، منها: الأماني في علوم القرآن، الأماني في علوم الحديث، الشامل في تاريخ حضرموت ومخالفيها. توفي بماليزيا سنة 1382 هـ-1962م. بازهير، بن سالم بن سعد: العلامة علوي بن طاهر الحداد حياته وبعض جهوده العلمية، دار الفقيه للنشر والتوزيع، اليمن، حضرموت، تريم، 1431 ه - 2010م، ص31،24-48،36-52. السقاف، عبدالرحمن بن عبيد الله: إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت، مصدر سابق، ص 898)

(50) الحامد، صالح بن علي: رحلتي إلى جاوا، تريم للنشر، حضرموت/ط:1423،1-2002م، ص56-57).

(51) السقاف، عبدالرحمن بن عبيد الله: إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت، مصدر سابق، ص 802-803).

(52) تُرجم له سابقاً.

(53) تُرجم له سابقاً.

(54) تُرجم له سابقاً.

تتلمذ على يديه عدد من رواد العلم والأدب والتاريخ، منهم [55]: عبدالقادر محمد الصبَّان [56]، وجعفر بن محمد السقاف [57]، ومحمد بن سالم الحامد [58]، وأحمد بن محمد بن صافي.[59]

المطلب الثالث: مؤلفاته، والثناء عليه:

أولاً: مؤلفاته:

كان لظهور أعمال الحامد الأدبية وإنتاجاته العلمية والفكرية، أثر كبير في الحركة الأدبية والعلمية في حضرموت. فله عدة دواوين وأشعار، ومقالات ومحاضرات كثيرة، وله كذلك مُراسلات فِقيّه وبحوث علمية، فمنها ما طُبع، ومنها ما زال مخطوطاً بيد ورثته، فمن أبرزها [60] :

- رحلة جاوا الجميلة (1934م)، مطبوع.
- نسمات الربيع (1935م)، ديوان شعري مطبوع.
- ليالي المصيف (1950م)، ديوان شعري مطبوع.
- على شاطئ الحياة (1980م)، ديوان شعري مطبوع نُشر بعد وفاته.
- تاريخ حضرموت، مُكون من جزئين، ولم يتمكن المؤلف من استكمال الجزء الثالث. (طُبع بعد وفاته عام 1968م)
- تعليقات على فتح الباري لشرح صحيح الإمام البخاري. (لا زال مخطوطاً).
- على شعاع القرآن في بيان حقيقة موقف الإسلام من سائر الأديان (لا زال مخطوطاً) [61]، وقد كان هذا المخطوط رداً على رسالة توحيد الأديان واتحاد العلم لحسين الصافي.

ثانياً: الثناء عليه:

لقد حظي العلامة السيد الحامد – رحمه الله تعالى– بالذكر الحسن والثناء الجميل في شخصه وفي كتاباته. فمن ذلك:

– فعن شخصه قال مفتي الديار الحضرمية – آنذاك – أستاذه عبدالرحمن بن عبيد الله السقاف [62]:

(لقد كان صالح بن علي الحامد طالباً نجيبا) [63].

ووصفه في أبيات شعرية قائلاً:

نَتمنَّى على الزمانِ أديباً

من قديم فذي ثمار الأماني[64]

– وعن شخصه قال علي بن محمد السقاف [65] – ناظر المعارف بالدولة الكثيرية –: (من سوء حظ

(55) الحامد، صالح بن علي: تاريخ حضرموت، ج2، مصدر سابق، ص854).
(56) تُرجم له سابقاً.
(57) تُرجم له سابقاً.
(58) محمد بن سالم بن صالح الحامد، ولد بمدينة سيئون في سنة 1340هـ-1921م، تتلمذ على يد عدد من شيوخ و علماء بلده منهم خاله السيد العلامة صالح بن علي الحامد؛ الذي أخذ عنه الكثير في مجالات العلم المختلفة، توفي الأردن 1419هـ- 1999م. الحامد، علوي بن محمد بن سالم، وأحمد بن محمد بن سالم: ديوان حنين وأشواق (وثيقة مطبوعة باسميهما، ص 2-5).
(59) أحمد بن محمد بن صافي السقاف، ولد بمدينة سيئون في1935م.أخذ نصيباً من العلم من بعض تلاميذه أبرزهم الشاعر صالح بن علي الحامد، تُوفي في1989م، ودُفِن بمقبرة بامخرمة بسيئون. التلخيص الشافي من تاريخ آل طه بن عمر الصافي: علوي بن عبد الله السقاف، (ص26- 27). بن ماضي، أحمد محمد: الحامد في ذكرى وفاته (33)، نصد سابق، ص 76 – 88)، التعليم النظامي الحكومي في عهد الدولة الكثيرية (1949م-1967م): محمد علي باحميد (ص 36، 210)، الأمالي: أحمد بن عبد الرحمن السقاف، ص103). البيان الشافي والنور الوافي في ترجمة الحبيب طه بن عمر الصافي: علي بن سالم بن علي السقاف، (2 / 193)؛ باحميد، محمد علي: أيام لها إيقاع، مذكرات تربوي، دار حضرموت للدراسات والنشر، ط: الأولى،2007م، ص 263).
(60) الحامد، غالب بن صالح بن علي: نبذة عن العلَّامة صالح بن علي الحامد، (وثيقة موقعة بخط يده، ص3) ؛ مطبق، نبيل سعيد: الحامد في ذكرى وفاته، العدد، مصدر سابق، ص5-7).
(61) عنوان أطروحة دكتوراه مقدمة لجامعة صنعاء للباحثة (دراسة وتحقيق).
(62) تُرجم له سابقاً.
(63) السقاف، عبدالرحمن بن عبيد الله: إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت، مصدر سابق، ص 802).
(64) الحامد، غالب بن صالح بن علي: نبذة عن العلَّامة صالح بن علي الحامد،(وثيقة موقعة بخط يده، ص2).
(65) تُرجم له سابقاً.

الكثير من الأفذاذ والعباقرة أن يوجدوا في بلدان فقيرة وفي شعوب لا تُقدّر مواهبهم حق قدرها ولا تحافظ على تراثهم ومآثرهم، وقد كان الأستاذ المرحوم صالح بن علي الحامد الشاعر والمؤرخ والفقيه والباحث الاسلامي والرحّالة؛ أحد هؤلاء الأفذاذ الذين حباهم الله مواهب متعددة والذين لا يجودُ الزمان بأمثالهم إلّا نادراً). (66)

- وعن شخصه يقول صلاح الدين المُنجِّد (67):(لقد كان عنده حس المُؤرخ، و شكّه و نقده، و كان عنده الفهم لمعنى التاريخ، و كان عنده الأمانة في سرد الحوادث، و دقة التحري عن الحقيقة بوسائل شتى، و قد يعترض ذلك كله نزوة تعصِّب لحضرموت، كنتُ أعجبُ بها، أو خطأ في الاستدلال أو المقايسة يدفع إليهما حُب المؤلف لوطنه. لكن ذلك لا شيء). (68)
- وعن قصائده و دواوينه يقول عبدالقادر محمد الصبان (69): (الحامد هو أول من وضع لقصائده أسماءً، و لدواوينه عناوين حديثة؛ متأثراً في ذلك بأدباء الوطن العربي الذين عاصرهم). (70)
- وعن كتابه تاريخ حضرموت، يقول صلاح الدين المُنجِّد (71): (إنَّ هذا الكتاب من أحسن ما أُلِّف في التاريخ، على الطريقة القديمة في أيامنا هذه. وإنه لفخر لحضرموت، لأنه عرض تاريخها في مختلف العصور بشكل لطيف سلس جامع) (72).

وأما المستشرق البريطاني روبرت سيرجنت(73) ، فيصف الكتاب بالقوة المنهجية العلمية، و الحداثة في نهجه و أسلوبه، و يعدُّه من أهم المراجع التاريخية عن تاريخ حضرموت.(74)

إن ما ذكر من ثناء في شخص المؤلف أو كتاباته ومؤلفاته، ما هو إلَّا غيض من فيض وقليل من كثير، مما اتسمت به شخصيته، وحفل به تاريخه المضيء، وإنتاجه العلمي والأدبي والتاريخي النفيس.

النتائج والتوصيات:

الحمد لله على نعمه العظيمة، والشكر له على كل توفيقه وامتنانه، على أن وفقني لإكمال هذا البحث، وفي نهايته أُدوِّن ما توصلت إليه من نتائج وتوصيات:

أولاً: النتائج:

وهي على النحو الآتي:

1- كان صالح الحامد موسوعة؛ فقد كان عالماً، وأديباً، ومؤرخاً، وشاعراً، وهذا بشهادة مشايخه، وتلاميذه، ومن قرأ له أو عاصره من أهل الاختصاص، إضافة لما تركه من موروث علمي وأدبي وتاريخي رصين؛ كما تم بيانه سابقاً.

(66) السقاف، علي بن محمد: صالح الحامد، شاعر اليمن الجنوبي (وثيقة مكتوبة بخط يده، ص1) ؛ (الحامد، غالب بن صالح بن علي : نبذة عن العلَّامة صالح بن علي الحامد (وثيقة موقعة بخط يده، ص1).
(67) تُرجم له سابقاً.
(68) الحامد، صالح بن علي: تاريخ حضرموت،ج1، مصدر سابق، ص: و، ز).
(69) تُرجم له سابقاً.
(70) مطبق، نبيل سعيد: الحامد في ذكرى وفاته، مصدر سابق، ص5).
(71) تُرجم له سابقاً.
(72) الحامد، صالح بن علي: تاريخ حضرموت،ج1، مصدر سابق، ص: ز).

(73) روبرت برترام سرجينت باحث ورحالة بريطاني، يُعد رائداً ومرجعاً في تاريخ اليمن خاصة، و الجزيرة العربية والحضارة الإسلامية عامة. ولد الأسكتلندية سنة 1915م، وتُوفي سنة1993م. ألَّف ما يزيد عن مائة وخمسين مُؤلَّفاً، من أبرزها: البرتغاليون على ساحل جنوبي الجزيرة العربية، وصنعاء مدينة عربية إسلامية. الأحمري، عبد الرحمن عبد الله: المستشرق البريطاني روبرت برترام سرجينت، حياته وآثاره، مجلة الدِرعِيَّة، العددان 6 و7، ص206-231)، السقاف، عبدالرحمن بن عبيد الله: إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت، مصدر سابق، ص9).
(74) الحامد، غالب بن صالح بن علي: نبذة عن العلَّامة صالح بن علي الحامد (وثيقة موقعة بخط يده، مصدر سابق، ص3)؛(الجعيدي، عبد الله سعيد: وقفات مع كتاب (تاريخ حضرموت) للمؤرخ صالح بن علي الحامد، مجلة شعاع الأمل، العدد 147، ص13).

2- على الرغم من أنّ صالح الحامد كان فقيهاً ومُحدِّثاً، وله مقدرة على البحث والمناظرة والمقارنة والتحقيق والمعلومات الواسعة، والمفاهيم العميقة للتشريع الإسلامي؛ إلا أنّ مؤلفاته وكتاباته في هذا المجال قليلة مقارنة بكتاباته في مجال الأدب والشعر.

3- يلاحظ أن الحامد – رغم كونه موسوعة في علوم مختلفة – إلا أن موروثه المكتوب قليل مقارنة بغيره من العلماء، ومع ذلك فقد حاز ألقاباً في مجالات مختلفة، فقد لُقّب بسيبويه الزاوية، وبشاعر الأحقاف، ورائد الشعر الحديث في اليمن.

4- لم يكن الحامد منعزلاً عن قضايا وهموم شعبه وأمته العربية والإسلامية، وظهر ذلك من خلال كتاباته، ومشاركاته السياسية، وتوليه المناصب المختلفة.

ثانياً: التوصيات:

وهي على النحو الآتي:

1- أوصي الباحثين بإفراد هذه الشخصية الموسوعية بدراسات مستقلة متكاملة من جوانبها المختلفة.

2- أوصي بالاهتمام والاستفادة مما تركه من مؤلفات وكتابات، والعناية بما يحتاج منها إلى طباعة أو تحقيق.

قائمة المصادر والمراجع:

[1] باحميد، محمد علي: أيام لها إيقاع، مذكرات تربوي، دار حضرموت للدراسات والنشر، ط: الأولى،2007م

[2] البار، عبد الله حسين: مظاهر من التقليد والتجديد في شعر صالح بن علي الحامد، اتحاد الفنانين اليمنيين، حضرموت، سيئون، 1993م.

[3] بازهير، بن سالم بن سعد: العلامة علوي بن طاهر الحداد حياته وبعض جهوده العلمية، دار الفقيه للنشر والتوزيع، اليمن، حضرموت، تريم، 1431 هـ – 2010م.

[4] باكركر، أنور سالم علي: سعيد عوض باوزير أدبه ونقده، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة حضرموت، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، 2019م.

[5] باوزير، سعيد عوض: الفكر والثقافة في التاريخ الحضرمي، دار الطباعة الحديثة، ط: 1، 1961م.

[6] البكري، صلاح: في جنوب الجزيرة العربية، مكتبة مصطفى الحلبي–مصر، ط:1949،1م.

[7] البلادي الحربي، عاتق بن غيث: معجم المعالم الجغرافية الواردة في السيرة النبوية، دار مكة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، ط: الأولى، 1402 هـ – 1982 م.

[8] بن دغر، أحمد عبيد: حضرموت والاستعمار البريطاني، مؤسسة قرطبة، ط:1.

[9] الجعيدي، عبدالله سعيد، الأوضاع الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية في حضرموت.

[10]الحموي، ياقوت بن عبد الله: معجم البلدان، ط:2، دار صادر، بيروت، 1995م.

[11]الحامد، صالح بن علي، رحلتي إلى جاوا، تريم للدراسات والنشر، ط:1، 1423–2002م.

[12]الحامد، صالح بن علي: تاريخ حضرموت، ط: 2، مكتبة تريم الحديثة، حضرموت، 1423هـ –2003 م.

[13]الحامد، صالح بن علي: ليالي المصيف: ديوان شعر، مطبعة مصر، القاهرة، ط: 1، 1950.

[14]الحامد، صالح بن علي: نسمات الربيع: ديوان شعر، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1936م.

[15]الحامد، غالب بن صالح بن علي: نبذة عن العلَّامة صالح بن علي الحامد (وثيقة موقعة بخط يده).

[16]الحاج، محمد سعيد عبد الله بن علي: عمر بن عوض القعيطي سلطان الدولة القعيطية الحضرمية (1922م–1936م) حياته، عهده، آثاره، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، اليمن، عدن، ط: 1، 2014م، ص27–56).

[17]الحربي، عاتق بن غيث البلادي: معجم المعالم الجغرافية الواردة في السيرة النبوية، دار مكة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، ط: 1، 1402 هـ - 1982 م.
[18]الخليفة، مبارك حسن: صالح الحامد بين التقليد والتجديد، مطبوعات جامعة عدن.1995م.
[19]ديوان حنين وأشواق: علوي بن محمد بن سالم الحامد وأحمد بن محمد بن سالم الحامد (وثيقة مطبوعة باسميهما).
[20]الزركلي، خير الدين بن محمود(ت1396هـ-1976): الأعلام، ط:15، دار الملايين،2002م.
[21]السقاف، عبد الرحمن بن عبيد الله: العود الهندي عن أماليً في ديوان الكندي، دار المنهاج، بيروت، ط:1، 1432هـ-2011م.
[22]السقاف، عبد الرحمن بن عبيد الله: إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت، ط: دار المنهاج، السعودية، 2025م.
[23]السقاف، عبد الله بن محمد بن حامد: تاريخ الشعراء الحضرميين، ج5، مطبعة حجازي، القاهرة، 1930م.
[24]السقاف، علي بن محمد: صالح الحامد شاعر اليمن الجنوبي (وثيقة مكتوبة بخط يده).
[25]شُرَّاب، محمد بن محمد حسن: المعالم الأثيرة في السنة والسيرة، دار القلم، الدار الشامية، بيروت، ط: 1، 1411هـ.
[26]شرف، عبدالعزيز طريح، الجغرافية المناخية والنباتية، دار المعرفة الجامعية، ط:1.
[27]الصبان، عبد القادر محمد، من مجالس الأدب: موازنة بين قصيدتي الحوماني والحامد، 1987م.
[28]صبره، علي بن علي: موسوعة شعر الغناء اليمني في القرن العشرين، دار الكتب، ط:2، 2007م.
[29]الصيان، عبد القادر محمد: تعريفات تاريخية عن وادي حضرموت، مكتبة الأمين، حضرموت، سيئون، ط: 5، 1421هـ -2000 م.
[30]عبد القادر محمد الصبان في ذكرى رحيله ال ٢٣: موقع صحيفة اليوم الرابع – صحيفة الكترونية تعني بشؤون دول الخليج العربي واليمن
[31]المشهور، عبد الرحمن بن محمد بن حسين: شمس الظهيرة في نسب أهل البيت من بني علوي، تحقيق: محمد ضياء شهاب، ط:1، عالم المعرفة، جدة، 1404هـ -1984 م.
[32]يوسف، محمد خير رمضان: معجم المؤلفين المعاصرين، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 1425هـ -2004م.

قائمة المواقع الإلكترونية:

[1] موقع التِبراة .
[2] موقع المركز الوطني للمعلومات للجمهورية اليمنية .
[3] موقع عريق .
[4] موقع مشكاة الأنوار .
[5] موقع مكتبة نور.